

وفي الاندلس وصلت جامعة قرطبة في مسجدتها كما يقول ((فيلب حتى)) إلى مكانة عالية بين معاهد التعليم في العالم أجمع في عهد الحكم الثاني المستنصر، فلقد تقدمت على كل من الأزهر في القاهرة والنظامية في بغداد، وكانت تجذب إليها الطلاب مسيحيين كانوا أو مسلمين لا من أسبانيا فحسب، بل من أجزاء مختلفة من أوروبا وأفريقية وآسيا. ولقد وسع الحكم المسجد الذي كان يضم الجامعة، وكان يستدعى الاساتذة من الشرق ليحاضروا فيه، وقد خصص بعض الاموال لوطائفهم، ومن بين هؤلاء الاساتذة المورخ ابن القوطية الذي كان يدرس النحو، والعالم اللغوي البغدادي المشهور أبو على القالى، الذي لا تزال أماليه تدرس في المعاهد العليا بالبلاد العربية. هذا إلى ما يلحق بالمساجد من مكاتب زاخرة بالكتب المختلفة في الفنون والعلوم. يقول (متر):

((و كان في كل جامع كبير مكتبة، لأنه كان من عادة العلماء أن يقفوا كتبهم على الجوامع))

..

وكان في الجامع الافخر المعروف بالفاكهاى مكتبة كبيرة حافلة بمجموعة من المخطوطات في شتى العلوم والمصاحف المذهبية، أدركت بقيتها وزارة الاوقاف ونقلتها إلى الخزانة الزكية وقت أن كانت تابعة لها، ثم أرسلت إلى مكتبة الأزهر. وبعد فهذه لمحة في فضل المسجد على اثقافة الإسلامية، وموعدنا في المقال الاتى إن شاء الله أنثر المسجد على اثقافة الفنية، ثم الافاضة في فضل الأزهر على العلوم والاداب الإسلامية في مختلف أقطار المسلمين ودولهم، بل وعلى غير المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.